ارسال به ... ۷۵/۵/۱۵
برگشت ۷۵/۱۲/۱۸
مجموعه رسائل مدرنیا - حضا ابن سنان
۲- رساله تحریم ذبایح اهل کتاب - شیخ بهائی
۳- رساله اعتقادات - مجلسی

۹۲۷۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه رسائل مدرنیا - حضا ابن سنان
مؤلف ۲- رساله تحریم ذبایح اهل کتاب - شیخ بهائی
مترجم ۳- رساله اعتقادات - مجلسی
شمارهٔ قفسه ۹۲۷۹
شمارهٔ ثبت کتاب ۸۵۵۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

سؤالات [illegible]

٢

بعض ستة الا اربعة دراهم ستة نقص عددا [illegible]
قيل ان عددا ودرهم [illegible] ستة وكذلك [illegible] ثم اخرج
ستة [illegible] فبعد العمل يبقى [illegible] اربعة وهو المجهول ثم [illegible]
فافرضه شيئا فاجبر [illegible] ثم قابل [illegible] فكان [illegible]
دراهم يعدل ستة فالشيء عشرة [illegible] الاجذار
ثلث [illegible] ولا يرثان على [illegible] دراهم
المسائل [illegible] فليس منها [illegible] زيد ومنها زيد بعشرة
انه لا يتوقف [illegible] الاجذار وصية زيد وزدنا على المجتمع عددا
وصية عمرو [illegible] دراهم في نفسه [illegible] دراهم كان المجتمع عددا
عددا [illegible] اذا ضرب [illegible] وعشرة دراهم [illegible] المال
اجذاره [illegible] تمت [illegible] الصواب

٩٢٧٩
١٥٥٣٧

مجموعه [illegible]

مجلس

کتابخانه
جعفر سلطان القرائی
تبریز ۱۳۶۵ قمری

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله الطيبين
الطاهرين **وبعد** فهذه مسائل ورسائل من العبد الفقير الى
رحمة الله مهنا بن سنان الحسيني الى الشيخ العلامة جمال
الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله روحه
ونور ضريحه **ما يقول** سيدنا الامام العلامة احسن الله
اليه واسبغ نعمه عليه في المؤمن هل يجوز ان يكفر والعياذ بالله
من بعد ايمانه ام لا يجوز وما حجة من يقول انه لا يكفر مع قوله تعالى
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين فاثبت سبحانه الايمان في هاتين الايتين
الكريمتين واشباههما وقطع سبحانه في احديهما بالكفر بعد الايمان
وجوز ذلك في الاخرى ولو كان المراد به الايمان بالظاهر
دون الاعتقاد لما قطع سبحانه بذلك وسماهم مؤمنين
من غير استثناء وقد ذكر سبحانه المؤمن بالظاهر دون الباطن
وبين حاله في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ لا يحزنك الذين

يسارعون

يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
فباي شيء يأول القائلون بعدم جواز كفره هذه الايات
الكريمة واشباهها بين لنا ذلك ايدك الله بالعلوم الدينية
وحرسك من الافات الدنية مع ان المملوك يجد في قلبه ان المؤمن
المستكمل لشرائط الايمان لا يجوز عليه الكفر الا كفرا منقطعا ولا
كفرا يوافي عليه بجزم قلب المملوك بذلك ويقطع به من الثقات
الى دليل ولو اعرضت اليه دليل بنافي هذا الاعتقاد ما قبله
ولا اصغى اليه فهل يكون المملوك في هذا الاعتقاد مخطئا
او مصيبا بين لنا ذلك مفصلا مبينا جعل الله كل صعب
عليك هينا وليوضح سيدي لعبده ولو زاد فيه ورقة من عنده
ويفعل ذلك سيدي في جميع المسائل فانه من اهل الفضل والفضائل
الجواب اختلف الناس في هذه الاية بناء على اختلافهم في
ان الايمان هل يصح ان يتعقبه كفر ام لا وفي ان الاحباط هل هو
صحيح ام لا وفي ان الموافاة هل هي شرط في الايمان ام لا فقال
السيد المرتضى ره ان الايمان الحقيقي لا يصح ان يتعقبه كفر لان
ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة
عندنا باطلان اما الاحباط فلانه يستلزم ان يكون الجامع

بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعل الاحسان والاساءة
لانه يساوي ما يستحق من ذم او مدح على اساءة واحسانه
او يكون بمنزلة من لم يحسن ان زاد المستحق على الاساءة او بمنزلة
من لم يسيء ان زاد المستحق على الاحسان واللازم باطل قطعا
فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عنده شرطا في استحقاق
الثواب بالايمان لان وجود الافعال وشروطها التي يستحق
بها ما يستحق لا يجوز ان يكون منفصلة عنها ومتاخرة عن
وقت حدوثها والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان
فلا يكون وجها ولا شرطا في استحقاق الثواب به ويأول السيد
المرتضى رضه هذه الاية بان المراد ان الذين اظهروا الايمان ثم اظهروا
الكفر وكذا قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم اي بعد اظهار ذكر الايمان
منكم ولا يشترط في الاطلاق اللفظي القطع وذهب بعض علمائنا
الى ان الايمان يعقبه الكفر كما ان الكفر يتعقبه الايمان وجوزوا
الاحباط والموافاة وفي هذه المسئلة ابحاث لا يليق ذكرها وقد
ذكرناها في كتاب نهاية المرام في علم الكلام فلتطلب من هناك
ما يقول سيدنا الامام العلامة في المؤمن الكامل الايمان
هل يجوز له ان يجزم ويقسم بالله انه من اهل الجنة ام لا وهل يكون

فرق

فرق بين المطيع والعاصي لان الايمان حاصل لهما وان كان العاصي
قد يعذب ثم هو من اهل الجنة افتنا في ذلك ماجورا جعلك
الله ممن ينقلب الى اهله مسرورا **الجواب** اذا كان الجزم جزما
علميا واعتقد اعتقادا علميا ما هو شرط في صحة الايمان
وحصل له اعتقاد ان احدهما بطلان الاحباط والثاني عدم
اشتراط الموافاة جاز له الحلف والا فلا **ما يقول** سيدنا الامام
العلامة في قول الاصحاب ان البهيمة اذا وطئها الادمي حرم
لحمها ولحم نسلها هل يعنون قبل الوطي وبعده او بعده خاصة
بتقدير بقائها واي وجه لتحريم نسلها وخاصة ان كان محرما قبل
الوطي افتنا ماجورا متعنا الله بك دهورا **الجواب** ان النسل
الذي قبل الوطي لا يلحقه هذا الحكم وانما يلحق بما بعد الوطي سواء
تعقبه او تاخر عنه **ما يقول** سيدنا الامام العلامة في
وضع الانسان وجهه على الارض عند ابواب المشاهد المشرفة
وبوس الارض وتمريغ خده عليها هل يكون هذا الفعل حراما
لان هذا يشبه بالسجود وهذا امر يختص لله تعالى وقد بالغ
المتصوفون وارباب الطريقة في النهي عن هذا وعما يقاربه ام
يكون مكروها ام يكون مستحبا في هذه الاماكن الشريفة

بين لنا عن ذلك ابان الله لك الهدى الجواب لم قصد فاعل
ذلك السجود لغير الله تعالى كان عاصيا وان قصد السجود
لله تعالى والشكر على وصوله الى هذه البقعة والتذلل لله وما
عم بالتقبيل للتربة كان مثابا على ذلك ولا عبرة بنهى المتصوف
بذلك فانه من اعتمادهم على الرقص والتصفيق بالايدى
الذى نهى الله تعالى عنه فى كتابه العزيز ما يقول سيدنا
الامام العلامة فى سماع الغنى اذا كان بغير شبابة ولا
دف ولا هجا لمسلم ولا تشبيب بامراة مغنية هل فيه رخصة
ام هو حرام على كل حال قادح فى العدالة وكذلك غنا
الانسان لنفسه هل هو كذلك ام لا افتنا ماجورا لا زال قلبك
بذكر الله معمورا وما قولكم فى الذى لا يطرب بسماع الاغانى
من الغنا والالات الملاهى محرم سماعه ام لا افتنا ماجورا رحمك
الله الجواب لا يجوز سماع الغنا سواء كان بشبابة او لا وسواء
كان فيه هجا مسلم او تشبيب بامراة مغنية او لا ولا رخصة
فى شىء من ذلك عند الامامية وكذا غنا الانسان لنفسه بغير
خلاف بين الامامية ما يقول سيدنا الامام العلامة فى امراة
سافرت الى الحجاز مع رجل اجنبى وقالت انها زوجها وشاع ذلك

فمات

فمات فى اثناء الطريق فقالت انها كانت له متعة وما قالت
انه زوج دايم الا خيفة من الجمهور وانه لم يدخل بى ثم قالت
بعد ذلك انى لم اكن متزوجة به ولا متعة وانما كنت مكرية
معه صد وهذا الكلام جميعه فعقد عليها انسان ولم تكمل
هذه العدة ثم دخل بها بعد ذلك وهى فى العدة ايضا بناء
على قولها انها لم تكن متزوجة ولا متعة فكيف يكون الحكم
فى ذلك مع اضطراب اقوالها وباى اقوالها يوخذ مع ان المتوفى
كان معها ظاهرا لا يتحاشى من ذلك ولا يكتفى بحرام وهل تحرم
على هذا الزوج العاقد عليها الداخل بها تحريما موبدا ام لا
وما قولكم لو كان العقد وقع فى العدة والدخول بعدها
كيف يكون الحكم فى ذلك وقول الاصحاب من تزوج امراة فى
عدتها جاهلا ما مرادهم بجهله معنى جاهلا بكونها فى عدة
او جاهلا لوجوب العدة مع علمه بوفات زوجها وهل
يكون الجاهل بوجوب العدة على المتوفى عنها اذا لم يدخل بها
فى العقد الدايم والمنقطع سواء وهل يقوى عند مولانا
فى عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت متعة هل هى عدة امة
او عدة حرة افتنا فى ذلك جميعا مفصلا فان هذه مسئلة

ابتلى بها بعض الاصحاب وهو متمسك الى الان بالزوجة
المذكورة اولا المتلونة فى اقوالها وافعالها ونحن ننتظر
الجواب اجاب الله سؤالك ومن العثرات اقالك الجواب
اما الرجل فان غلب على ظنه صدقها فى انكارها التزويج بغيره
لم يحرم عليه بالنسبة اليه لاصالة الاباحة وعدم المانع
اذ هو العدة ولم تثبت وانما حصل باخبارها وقد اخبرت
بعدمها فيتعارضان ويبقى الحكم على الاصل ويقوى ذلك
ما روى من اخبارنا المرجع فى الحيض والعدة الى النساء
واما فى طرفها فان كانت صادقة فى اخبارها الاول حرمت
على الزوج بالنسبة اليها وان كانت كاذبة فيه كانت حلالا
واما الحكم فى الظاهر فانه يحكم عليهما بالتحريم ولا استبعاد
فى ان تكون حلالا له فى نفس الامر حراما فى الظاهر ما يقول
سيدنا الامام العلامة فى قوله تعالى قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن فى ملتنا قال اولو كنا كارهين
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع

ربنا

ربنا كل شيء علما فان فى هذه الاية الشريفة اشكالين احدهما
ذكر العود المقتضى للبداءة فى شيء ثم يعود اليه والرسل عليهم
السلام منزهون عن البداءة بالكفر والعود اليها و
الثانى قوله تعالى عليهم السلام الا ان يشاء الله ربنا والرسل
عليهم السلام لا يجوز لهم الكفر ولا المعاصى فما معنى هذا الاستثناء
بين عن هذين الاشكالين بين الله ما اشكل عليك وجعل
نورك يسعى بين يديك الجواب اما الاشكال الاول فالجواب
عنه ان الاية تضمنت شعيبا عليه السلام ومن آمن من قومه لقوله تعالى
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك الاية ولا شك ان
هؤلاء المؤمنين من قومه كانوا كفارا وكان الضمير عايدا اليهم
فعطفوا على ضميره الذين دخلوا فى الايمان بعد الكفر وعليهما
الجماعة على الواحد وكذا قول شعيب عليه السلام ان عدنا فى
ملتكم غلب فيه ضمير الجماعة على ضميره واما الاشكال الثانى
فالجواب عنه ان الله تعالى قادر على القبائح وان تنزه عن
فعلها فهو من حيث هو قادر يصح اسنادها اليه وانما يمتنع
اسنادها باعتبار الحكم والاستثناء عنها فاتى شعيب عليه السلام
بالاستثناء نظرا الى اندراج عودهم فى الكفر الى مشيته

تعالى من حيث قدرته لا من حيث حكمته ما يقول سيدنا الامام
العلامة في شخص قال لابن اخته من الناس جميع ما املك من
دار وبستان وغير ذلك لاخي نصفه فهل يكون هذا اللفظ
هبة فيحتاج الى قبول ام يكون اقرارا واعترافا بان ما في
يده لاخيه نصفه فلا يحتاج الى قبول وقبض فان شهدت
الشهود بعد وفات اخيه او حيوته بهذا اللفظ المذكور
ما يكون حكمه افتونا ماجورا الجواب المشهور بين الفقهاء
بطلان هذه الصيغة وعدم الاعتبار بها لاعتبار اضافة
الملك الواحد في الوقت الى شخصين الا ان يقول جميع ما بيدي
او نحوه او يقول في هذه الصورة بسبب صحيح شرعي او بامر حق
واجب ما يقول سيدنا الامام العلامة فيما يرووه
الجمهور من سيدنا رسول الله صلعم انه قال ان احدكم ليعمل
عمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها ذراع او باع فيسبق
عليه القضاء فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار نعوذ بالله
منها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبينها
ذراع او باع فيسبق عليه القضاء فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة هل صحيح هذا الحديث ام لا ولئن كان صحيحا ما

وجه

وجه
ونا ويبين لنا ذلك رزقك الله الحسنى الجواب لو صح
هذا الحديث لم يكن فيه استبعاد لان القضاء ههنا يراد
به وجود ما يستحقه المطيع والعاصي في علمه تعالى فاذا علم
تعالى ان العاصي بعد عصيانه في اكثر عمره يرجع الى الطاعة
كان من اهل الجنة في القضاء ويصدق عليه سبق القضاء
بذلك في هذا المعنى الذي قررناه لا كما يقوله المجبرة وكذا
البحث في المطيع ما يقول سيدنا الامام العلامة في الذي
يذكي الذبيحة ويستقبل بها القبلة ويذكر اسم الله تعالى
عليها وهو لا يعتقد وجوب ذلك ولا يعلم ان ذلك واجب
او غير واجب هل يصح ذكاته وتحل ذبيحته والحال هذه ام لا
وهل يتعين لفظ بعينه من ذكر الله تعالى على الذبيحة ام يكفي اي
ذكر اتى به افتونا ماجورا الجواب نعم تصح ذكاته وتحل ذبيحته في الجميع صح
لوجود الشرط الذي هو ذكر الله تعالى ولهذا صحت الذكاة من
الصبي وهو يعلم انه لا يجب عليه شيء وكذا تصح ممن لا يعتقد
وجوبها من العامة ولا يتعين لفظ الله تعالى ما يقول سيدنا
الامام العلامة فيمن يصلي الفريضة اذا مر بآية رحمة او
آية نقمة او ذكر شيء هل يجوز له ان يقطع القراءة ويدعو

يطابق معنى الاية من سؤال الجنة او الاستعاذة من النار والصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله ثم يعود الى القراءة فقد ورد في تفسير قوله تعالى
يتلونه حق تلاوته انهم كانوا اذا امروا باية رحمة سألوها او باية
نقمة استعاذوها فهل يجوز ذلك في الصلوة وغيرها ام لا
يجوز ذلك في الصلوة افتنا في ذلك لا زلت سعيدا او الحق
رشيدا الجواب ما يقول نعم يجوز ذلك في الصلوة لانه دعاء وقد
سوغ فيها نص علمائنا على ذلك في الصلوة ما يقول
سيدنا الامام العلامة العبد اذا تاب توبة مستكملة
لشرائط التوبة ثم ابتلى بعد ذلك فوقع في المعصية ومات
على غير توبة نعوذ بالله من ذلك هل يؤاخذ بالذنوب التي كانت
قبل التوبة وبعدها ام لا يؤاخذ الا بما احدثه بعد التوبة
وذنوبه قبل التوبة سقطت بتوبته اوضح لنا ذلك وهل
يكون كذلك اذا تاب ثم نقض ثم تاب ثم نقض كلما تاب
محي عنه سالف ولا يعود اليه ام لا بين لنا ذلك تاب الله
عليك واحسن في الدارين اليك الجواب التوبة مسقط
لما تقدم من المعاصي فاذا عاد الى المعاصي لم تبطل تلك التوبة
ولا يعود عقاب تلك المعاصي السابقة بعد سقوطها بالتوبة

ما يقول

ما يقول سيدنا الامام العلامة احسن الله اليه واسبغ
نعمه عليه في الماء الجاري في النهر الذي تسقى بها البساتين
والاراضي اذا اراد الانسان ان يشتري فيه حصة كيف البيع
الى صحته بين لنا ذلك فان هذا امر يحتاج الناس اليه
ابقاك الله لهذه الطائفة وجعلك من الامنين يوم الراجفة
الجواب لا يجوز بيع الماء محصورا مشاهدا فان اراد بيعه
فليحصره ليشاهد او يستاجر النهر الذي فيه الماء يوما او
يومين ما يقول سيدنا الامام العلامة في الذي تفرد به
اصحابنا وهو تحليل وطي الامة بلفظ التحليل والاباحة مع قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون فحرم سبحانه ما عدا الزوجة وملك اليمين ولكن
الاصحاب خصوا وجعلوا هذا اللفظ لاحقا بالزوجية
وملك اليمين وهو تحكم ودعوى عرية من البرهان فان
من لجا في ذلك الى النص عن اهل البيت عليهم السلام
فاهل البيت عليهم السلم لم ينصون على ما يخالف القران
وغايته ما في هذا الباب انه خبر واحد والخبر الواحد لا يحتج

اليه مع تصريح الكتاب العزيز بخلافه وايضا فان النصّ
عن النبيّ والائمة ص لا يقبله الخصم وليس هو حجّة عنده و
يحتاج ذلك الى الانتقال عن البحث في هذا البحث في بحث
الاصول حتى يتقرّر ان كلامهم عليهم السّلام حجّة وفي هذا تطويل
وبحوث والمسؤل من تصدّقات سيّدي ايضاح الحجّة في هذه
المسئلة التي وقعت بها الشّناعة لا زال سيدي مقصودا
في المهمّات مدعوا في الملمّات كاشفا للمبهمات الجواب
اختلف النّاس في هذه المسئلة على قولين احدهما انه حرمة لا
يستباح بلفظ الاباحة والتحليل وهو قول الاقل من علمائنا
وهو المشهور بين الجمهور والثاني انه يستباح بذلك وهو المعتمد
لوجوه الاول الاصل فانّه قد ثبت في علم الاصول ان اصل الاشياء
الاباحة وما عداها من الاحكام فانّها طارية عليها لا تثبت
الا بدليل وهو منفي هنا فان قلت الاية تدلّ عليها قلنا
م بل الاية تدل على مطلوبنا الثاني الاية فان ملك
اليمين كما يتحقق في الاعيان يتحقق في المنافع وهو ثابت
هنا فان مقتضى الملك اباحة التصرّف على ساير الوجوه وهو
مشترك بين العين والمنفعة واذا ثبت ان الملك قد يتحقق

في المنفعة

في المنفعة ثبت المط فانّ الاباحة انما تختص الانتفاع بالبضع
كالعين الثالث الرّوايات عن اهل البيت عليهم السّلام
الرابع ان الامة في الاصل محلّ لقبول تملك كل مسلم لها
بحكم اصل الكفر فاذا ملكها مسلم منع غيره من الانتفاع
بحق ذلك المسلم فاذا اباح وطيها زال المانع فيبقى على
حكم الاصل والله اعلم ما يقول سيدنا الامام العلامة
في الحديث الذي رواه الجمهور ورواه الشيخ ايضا في
الامالي عن سيدنا رسول الله ص عن الله تعالى انه قال
ما ترددت في شيء انا فاعله كتردّدي في قبض روح
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته ما معنى هذا التردد
وكيف وجه الحديث بين لنا ذلك بيانا ظاهرا لا زال
قلبك طاهرا ونجم سعدك زاهرا الجواب لو ثبت هذا الحديث
وجب حمله على المجاز الذي هو من باب استعمال الشيء في مقابلة
ضده مثل مكروا ومكر الله وان كان المكر مستحيلا من
الله تعالى ولا استبعاد في حمل هذا الحديث على هذا النوع
من المجاز فان كراهة المؤمن للموت يقتضي ترجيح عدمه
كرامته عند الله تعالى ومقتضى حكمته تعالى هو الموت

وعدم الخلود لاحد غيره تعالى يقتضي ترجيح موته فهذين
السببين يبقى ترددا كما لو وقع في البشر كما تقدم في المكرر ما يقول
سيدنا الامام العلامة في الحشيشة التي ياكلها الانسان
ويقولون انها غير مسكرة لكن يذكرون انها مضرة للبدن
فهل ورد نص في تحريمها بعينها ام هي حرام لكونها مضرة
للبدن ام تحرم ان كانت مسكرة وان لم تكن مسكرة فليست
بحرام بين لنا ذلك اثابنا الله عنك ما يضرك وقربك
لما يسرك الجواب المشهور عند الناس انها مسكرة فتحرم
تناولها لا باعتبار ضررها بالبدن خاصة بل باعتبار
الاسكار ههنا ولو فرض انها مضرة بالبدن حرم تناولها
ايضا ومع القول بتحريمها لا يكون نجسة لان النجس من المسكرات
انما هو المايع خاصة ما يقول سيدنا الامام العلامة
في نهر كبير يدخل الى مدينة فيستصحب النجاسات منها
ويخرج منها وهو متغير اللون والرايحة فاذا بعد عنها
زال عنه ذلك التغير وهو يجري الليل والنهار على هذه
الصفة فهل يزول بالبعد عنها او بالشمس او بتصفيق
الرياح يزول عنه حكم النجاسة ويحكم بكونه طاهرا او مطهرا

ام لا افتنا ماجورا رحمك الله الجواب متى حصل الحكم
بالتنجيس لم يطهر الا بزوال التغير بتكاثره وتواتره لا بتصفيق
الرياح ولا بالشمس ولا بغيرها ما يقول سيدنا الامام
العلامة في الماء النجس اذا اجتمع كر اهل يطهر ام لا الجواب
لا يحكم بالطهارة اذا لم يجتمع من اجزاء طاهرة باسرها
ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن نذر انه كلما انتقض
وضوءه متوضيا وصلى ثم اخل بذلك مرة بعد اخرى
يداوم ذلك برهة ثم يتركه ثم يداومه ثم يتركه فهل يجب
عليه لكل مرة ترك فيها الوضوء كفارة خلف النذر و
هذا امر صعب ام يلزمه فرد كفارة عن اول مرة وهل
كفارة خلف النذر عند مولنا كفارة كبيرة او صغيرة
افتنا ماجورا رحمك الله الجواب يجب عليه في كل مرة
اخل فيها بالنذر كفارة خلف النذر وهي كفارة مخيرة
بين العتق والصيام شهرين متتابعين او الطعام
ستين مسكينا للروايات الشهيرة فاذا انتقض وضوءه
بما يوجب الغسل خاصة كالجنابة فان قصد في نذره
الوضوء لرفع الحدث لم يجب عليه وضوء وان اطلق

وجب عليه الوضوء للنذر لا لرفع الحدث **ما يقول** سيدنا
الامام العلامة في الذي ينتهي حاله في الخوف الى التسبيح بدلا
عن الصلوة هل يحتاج الى تكبيرة الاحرام عند نية ذلك
والى السلام عند الفراغ منه ام لا يحتاج افتنا ماجورا
الجواب الاقوى وجوب التكبير واما السلام فعندي
مستحب فلا يكون هنا واجبا وكذا قيل بوجوبه في صلوة
المختار على الاقوى **ما يقول** سيدنا الامام العلامة
في الثياب التي تجلب من الهند ومن الروم ومن غير ذلك
وفيها ما هو مصبوغ وفيها ما يقول قولا غير محقق انه لا يعلمه
الا الفرنج كالجوخ وثياب الصوف ويجتمع الكل في اسواق
المسلمين ونشتري من المسلمين فهل يجب غسله قبل لبسه
ليطهره ويجوز الصلوة فيه وما قولكم اذا اشترى الانسان
ممن يجلبه والجالب مشرك هل يجب غسله والحالة هذه ام حكمه
حكم ما يشترى من اسواق المسلمين مع علمنا بان اهل السوق
يشترون ممن يجلبه من مشرك وغيره افتنا ماجورا في ذلك
مفصلا اجارك الله من جميع البلاء **الجواب** لا يجب غسل
شيء من هذه الثياب لانها على اصل الطهارة فان الاعيان

النجسة

النجسة امور مضبوطة محصورة في اجناس عينها الشارع
وحكم بطهارة ما عداها الا ان يعرض لها ما يخرجها عن اصله
وليست هذه الاعيان منها وخروجها عن اصلها انما هو بمباشرة
الكفار لها برطوبة وذلك غير معلوم فهي على اصل
الطهارة لم تخرج عنها ولو اشترى من مشرك او اخذ منه
لم يحكم بنجاسته ايضا بل علم انه عمله ولم يعلم مباشرته لها برطوبة
لم يجب غسله ايضا **ما يقول** سيدنا الامام العلامة في
الصايم ما بال يجب عليه الغسل قبل طلوع الفجر فان طلع
لم يصح صومه اذا تعمد ذلك فان احتلم في النهار لم تفسد
صومه ولا يجب المبادرة الى الغسل ويجوز تاخيره الى اخر
النهار بين لنا ذلك بين الله لك الهدى وكفاك الردى **الجواب**
الاحكام الشرعية ماخوذة من الشارع ولا مجال للعقل في كثير
منها فجاز ان يجعل الشارع شيئا من الاشياء شرطا في
ابتداء عبادة دون توسطها كالتكبيرة والنية وغيرهما
واذا انعقدت العبادة مع الطهارة استصحب حكمها
في باقيها بخلاف اذا لم يحصل الطهارة في اولها فان
العبادة هنا لا يكون كاملة بخلاف الصحة الاولى **ما**

يقول سيدنا الامام العلامة في غسل الجنابة هل هو واجب
لنفسه ام لا افتنا ماجورا الجواب اختلف المتاخرون في ذلك
والاقوى عندي انه واجب لنفسه لقوله ع اذا التقى الختانان
وجب الغسل ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن اصبح جنبا
متعمدا هل يصح صومه ندبا او واجبا غير متعين ام لا الجواب
لا يصح صوم ذلك اليوم لا ندبا ولا فرضا عند علمائنا لفوات
الشرط وهو الطهارة في اوله اما لو تجدد الاحتلام في اثناء
النهار من غير تعمد فانه لا يبطل صومه بعد انعقاده ما يقول
سيدنا الامام العلامة في قول اصحابنا ان المراة لا يجوز لها
ان تدع مملوكها ينظر اليها وقد قال الله تعالى في الاية او
نسائهن او ما ملكت ايمانهن فان كانوا اماء ولون الاية
على الاماء دون الرجال ففيه اشكال لان اماء غيرها
يجوز لهن النظر اليها بل النساء على الاطلاق احرارهن واماءهن
ويجوز لبعضهن النظر الى بعض فاي فائدة تبقى في الاية الكريمة
على قول اصحابنا وما معنى قوله سبحانه او نسائهن وما فائدة
هذه الاضافة مع جواز نظر النساء بعضهن الى بعض
على الاطلاق بين لنا ذلك وكذا قول اصحابنا انه لا يجوز للمراة

كلام

كلام الاجنبي مع قوله سبحانه وتعالى في الاية الكريمة فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وظاهر الاية يقتضي جواز
الكلام من غير خضوع بين لنا ذلك جميعا الجواب كلام الشيخ
ره في التبيان يعطي ان المراد بما ملكت ايمانهن الاماء وحمل
قوله تعالى او نسائهن على نساء المؤمنين دون نساء المشركين
وقد قال في المبسوط الخصي لا يجوز له النظر الى مالكته ونقل
عن اصحابنا ان المراد بالاية الاماء وقد روى شيخنا
الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي ره عن محمد بن اسحق
قال قلت لابي الحسن ع يكون للرجل خصي يدخل على النساء
يناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا والاحوط
في ذلك عندي التحريم وتخصيص نسائهن بما قال الشيخ
في التبيان من انه لا يجوز ان ينظر نساء المشركين الى المراة
واما الصوت فروي جواز السلام على النساء وسلام
المراة عليه وروي ان صوت المراة عورة والوجه
التحريم مع التلذذ ما يقول سيدنا الامام العلامة
في المراة هل يحرم عليها النظر الى الرجل الاجنبي سواء كان
بتلذذ وريبة ام لا لان النساء لم يزلن في عصر سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وآله وبعد عصره وهلم جرًّا يخرجن في حوائجهنّ ولا يتّقى
ان يقع نظرهن الى الرجال فبيّن لنا ذلك الحال الجواب لا يجوز
لهن النظر الى الرجال الاجانب مطلقا كالرجل الاعمى ولما روي
ان عايشة وحفصة لم تحتجبا عن ابن ام مكتوم واعتذرتا
بانه اعمى فقال عليه السلم افعمياوان انتما وهو نص في هذا الباب
ما يقول سيدنا الامام العلامة في النساء اذا كان يجوز
لهن النظر بعضهن لبعض لابسات ومتعريات خلا العورة فلم
كره تمكين المراة من الحمام ووردت فيه روايات (احاديث) كثيرة ووعيد
عظيم للمراة وبعلها اذا امكنها من ذلك وما الفرق بينهنّ وبين
الرجال في ذلك اذا خرجت المراة مستترة وهي امنة فيه من
اطلاع الرجال عليها كما تخرج في ساير حوائجها الجواب لو سلم النقل
لامكن اسنادها الى قضاء العادة بان الاطلاع سبب لثوران
الشهوة وهنّ في محلّ الكلية مع نقص العقل فيهنّ فلا يجوز قياسهنّ
على الرجال الذين ليسوا في محلّ الشهوة وهم في محلّ العقل والخوف
من الله تعالى ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن نوى الصوم
اما واجبا او ندبا ثم نوى الافطار وعزم عليه ولم يفطر هل
يحتاج الى نيّة الصوم او نيّته الاولى كافية لا يزيلها نية الفطر

والعزم

والعزم عليه وهل في ذلك فرق بين ان يكون قبل الزوال
او بعده ام لا فرق افتنا ماجورا الجواب اختلف الفقهاء
في ذلك فقال بعضهم لا يبطل الصوم بنيّة الافطار والعزم
عليه وقال اخرون انه يبطل وهو المعتمد عندي لان الافعال
انما تقع على وجوهها باعتبار النيّة وقد مضى جزء
من النهار وهو غير صايم فيه وقد ثبت الخلاف في ذلك في كتاب
مختلف الشيعة ما يقول سيدنا الامام العلامة في الناصب
الذي يحرم ذبيحته ومناكحته ما حدّه الجواب الناصب الذي
يحرم ذبيحته ومناكحته هو من تظاهر بالسب للائمة المعصومين
عليهم السلم ما يقول سيدنا الامام العلامة في الجليدات
الصغار التي تطلع قرب الاظفار ويولع الانسان بقلعها
حتى ربما اتفق ذلك في اثناء الصلوة هل يجب غسل اليد منها
وتبطل الصلوة بقلعها ام لا الجواب قد وردت رواية
بالعفو في ذلك ونظائره وهي مناسبة للادلة على نفي المشقة
ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن اخلّ بجزء من غسل
وجهه او بدنه في الغسلة الاولى ثم اعاده الثاني على وجه
الندب فقد ذكر سيدي في كتاب القواعد اشكالا فيه وجه

الاشكال في ذلك وقد جاء في الروايتين الثانية بالحي على ذلك
كله فاوضح لنا كيف العمل في ذلك فان هذا امر يحتاج الناس اليه
كثيرا وما قول مولانا لو كان الوضوء قبل دخول الوقت على
جهة الندب واخل بجزء من الغسلة الاولى هل يرد عليه
هذا الاشكال ينبغي لن يعمّ الغسلة الاولى جميع العضو و
الثانية كذلك ولا يحصل التبعيض في العضو الواحد فيكون
بعضه مغسولا واجبا وبعضه مندوبا فاوضح لنا جميع
هذه الحالات بالتفصيل لا بالاجمال كفاك الله المسؤول لسؤال الجواب
وجه الاشكال انه اوقع الواجب على جهة الندب فلم يكن
موقعا للعبادة على وجهها فيكون باقيا في عهدة التكليف
واتيان الثانية على ذلك كله لا ينافي ذلك لانه ينوي بالثانية
الندب وينوي ما تركه في الغسلة الاولى واجبا واذا توضا
قبل الوقت مندوبا لم يرد الاشكال لانه في الغسلتين
ينوي الندب ولا باس بالتبعيض هنا بل هذا هو الواجب
عليه فينوي في الغسلة الثانية غسل ما اغفله في الغسلة
الاولى على جهة الوجوب ما يقول سيدنا الامام العلامة
في الصلوة باذان الجمهور والافطار باذانهم من غير مراعاة

الوقت

الوقت بل لغلبة الظن بصدقهم هل يصح ذلك ويجوز
التعويل عليهم ام لا افتنا ماجورا الجواب لا يجوز الدخول
في الصلوة والافطار بقول المؤذن او باذانه بل يجب
عليه المراعاة سواء كان المؤذن من الجمهور او غيرهم
ما يقول سيدنا الامام العلامة في قول الاصحاب انه
لا يحسن الابتداء بالنفع المقارن للتعظيم والتبجيل مع ما
قص الله علينا من قصة ادم على نبينا وعليه السلام فانها تضمنت
غاية التعظيم والتبجيل ودخول الجنة ولا تتضمن تكليفا
يقدم على ذلك بل يتضمن ان التكليف كان في الجنة
والجنة لا تكليف فيها ويتضمن ايضا ان الجنة موجودة في
وقتنا هذا وبعض الناس ينكرون ذلك وفي القصة اشكال
آخر وهو انه سبحانه اخبر انه خلق آدم ليجعله خليفة في الارض
ثم اسكنه في الجنة مقيما بها مع عدم الاكل من الشجرة والمسؤول
من صدقات سيدي ايضاح هذه الفصول جميعها العبد
رزقها الله قربه وامنه بعده الجواب لا امتناع ان يكون
الله تعالى فتكلفه ما استحق به هذا النوع من التعظيم
وجعل فيه خاصية اقتضت هذا الفعل وان الخضوع من

الملائكة لصورة آدم عم باعتبار اسنادها الى الله تعالى
اختراعها وعلمه بما يؤل اليه لا باعتبار استحقاقه
بالتكليف لصادر عنه ولذا السجود للروح التى تعلقت
ببدنه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا
له ساجدين وفى الطائفة كذلك لان آدم عليه السلم يساوى
غيره فى الجسمية وانما امتاز من غيره بالروح التى اسندها
الله تعالى بسببها اليه بالبعضية مجازا واما الاشكال
الثانى فلا يرد لانه تعالى لم يخبر بانه يجعله خليفة فى الارض
عقيب خلقه لها بلا فصل ولا شك انه جعل خليفة لكن بعد
اسكنه الجنة مدة مقامه بها واما الجنة والنار هل هما مخلوقتان
الان فيه خلاف بين المتكلمين وقد ذكرنا ذلك فى كتبنا
الكلامية ما يقول سيدنا الامام العلامة فى الحديث
الذى هو لان الله سبحانه يحب العبد ويبغض عمله ويبغض
العبد ويحب عمله فسر لنا ذلك ايدنا الله تعالى بالانوار العلية
الجواب هذا الحديث على ما فسره المتكلمون قالوا محبة الله
تعالى للعبد هى ارادة الثواب وبغضه ارادة العقاب
لو فحيقول المعاصى يريد الله تعالى الثواب لا بمعنى ايصاله اليه

اليه ويحب المؤمن بمعنى الارادة المستتبة للفعل بان
يوصل الثواب اليه تمت
بعون الملك
الوهاب
م م م
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله على جزيل افضاله والصلوة على اشرف العالمين محمد واله
وبعد فيقول الفقير الى عفو الله محمد المشتهر ببهاء الدين
العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من
يده ان الباعث على تاليف هذه الرسالة ان رسول ملك
الروم لما ورد بالرسالة من تلك المملكة الى هذه البلاد ذكر
في بعض الايام ان اعظم ما يشنع علماء الروم على علمائكم بعد
مسئلة الامامة حكمهم بتحريم ذبايح اهل الكتاب مع ان القرآن
المجيد ناطق بتحليلها في آية لا مجال للتاويل فيها وهي قوله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فامرني السلطان
الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم الذي تفتخر السلاطين
العظام بالانخراط في سلك حاشيته وتباهي الخواقين الكرام
بالانتظام في سمط حاملي غاشيته اعظم ملوك الارض شانا
واعلاهم منزلة ومكانا واقصاهم سيفا وسنانا واقوامهم
حجة وبرهانا صاحب النسب النبوي والحسب العلوي ابو
المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي لا برحت

لا برحت رقاب السلاطين خاضعة على بابه وجباه الخواقين
معفرة بتراب اعتابه ان اكتب رسالة قامعة للجاجهم قاطعة
لاحتجاجهم بحيث يرتفع تشنيعهم علينا ويندفع ما نسبوه
من مخالفة الكتاب الينا فكتبت على سبيل الاستعجال
ما سمح به قلم الارتجال مع توزع البال بالحل والترحال
وامر خلد الله ملكه بارسال هذه الرسالة الى بلاد الروم مع
رسولهم ليرتفع حجاب الاحتجاب في هذا الباب ويتضح عذرنا
عند اولي الالباب ويظهر اننا غير ناكبين عن نهج الصواب
ولا مخالفين لما نطق به الكتاب والله اسئل ان يجعلها
حاسمة لمادة جدالهم هادمة لما اسسوا به بنيان مقالهم
انه يحق الحق وهو احكم الحاكمين ولا بد قبل الشروع في المقصود
من نقل مذاهب مشاهير العلماء في هذه المسئلة فاقول لا خلاف
بين علماء الاسلام في تحريم ذبايح من عدا اليهود والنصارى
والمجوس من اصناف الكفار وانما الخلاف في هؤلاء
الاصناف الثلثة الاخير فذهب جمهور علماء الامامية كالشيخ
المفيد محمد بن النعمان والشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
والسيد المرتضى علم الهدى وابي الصلاح وابن حمزة

وابن ادريس والعلامة جمال الحق والدين والمحقق
نجم الملة والدين وشيخنا الشهيد محمد بن مكي وساير المتأخرين
غفر الله مضاجعهم الى ان ذبايحهم محرمة لا يجوز الاكل
منها على حال من الاحوال سواء ذكروا اسم الله عليها ام لا
ووافقهم على ذلك الحنابلة وذهب الحنفية والشافعية
والمالكية الى اباحة ذبايح اهل الكتاب وان لم يذكروا
اسم الله عليها ووافقهم الشاذ من علماء الامامية كابن ابي
عقيل وظاهر كلامه يشمل الحربي والذمي وقال ابو جعفر
محمد بن بابويه طاب ثراه اذا سمعنا اليهودي والنصراني
او المجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فان ذبيحته تحل
لنا والا فلا والحاق المجوس باليهود والنصارى لان لهم شبهة
كتاب ثم اختلف علماء الامة في ذبيحة المسلم اذا ترك
التسمية فذهب الحنابلة وداود الاصفهاني الى تحريم اكلها
سواء ترك التسمية عمدا او سهوا ووافقهم صاحب الكشاف
في ظاهر كلامه مع انه حنفي الفروع حيث قال عند تفسير قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون

وهذه

وهذه عبارته ان من حق ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل
مما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان لما ترى في الاية
من التشديد العظيم انتهى كلامه وذهب الشافعية والمالكية
الى اباحة اكلها مطلقا وذهب جماهير الامامية الى التفصيل
بانه ان تركها عمدا حرم اكلها وان تركها سهوا لم يحرم وهو مذهب
الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة **فصل** احتج جمهور الامامية
على تحريم ذبايح اهل الكتاب بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله وانه لفسق واهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبايحهم
فتكون محرمة بنص الكتاب ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم
الله تعالى عند الذبح فانما يقصد الاله الذي يعتقد
انه ابو المسيح وكذا اليهودي انما يعني الاله الذي عزير ابنه
فوجود هذا اللفظ في الحقيقة كعدمه واما تاويل قوله سبحانه
ما لم يذكر اسم الله عليه لشيء مما ذكر غير اسم الله فقط البعد
وقوله تعالى عقيب ذلك وان الشياطين ليوحون الى قوله سبحانه
انكم لمشركون لا يدل عليه كما سيذكره وابعد منه تاويل ما لم
يذكر اسم الله عليه مما ذكر اسم غير الله عليه واما وقوع مثل
هذا التاويل في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

[illegible]

فاولئك هم الكافرون فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه
بخلاف ما نحن فيه على ان ارتكابه هنا لا يشفى العليل لان نقل
لنا النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح واحتج الامامية
ايضا بالروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام كما
رواه محمد بن مسلم فى الصحيح عن الامام محمد بن على الباقر عليه السلم
قال سالته عن نصارى العرب اتوكل ذبايحهم فقال كان على
عليه السلم ينهى عن ذبايحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم وكما رواه
اسمعيل بن جابر عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم انه قال عند جريان ذكر اهل الكتاب لا تاكلوا
ذبايحهم وكما رواه الحلبى فى الصحيح انه سالهع عن ذبايح نصارى
العرب هل توكل فقال كان على عليه السلم نهاهم عن اكل ذبايحهم
وصيدهم وقال لا يذبح لك يهودى ولا نصرانى اضحيتك وكما رواه
ابو بصير فى الصحيح عنهع قال لا يذبح اضحيتك يهودى ولا
نصرانى ولا المجوس وكما رواه سماعة بن مهران فى الموثق مجوسى
عن الامام موسى بن الكاظم ع قال سالته عن ذبيحة اليهودى
والنصرانى قال لا تقربها وكما رواه زكريا بن ادم فى الصحيح
عن الامام على بن موسى الرضا ع انه قال انى انهاك عن ذبيحة

كلا

كلام من كان على خلاف الدين الذى انت عليه واصحابك الا
عند الضرورة والروايات عنهم عليهم السلام بذلك كثيرة
كما تضمنه كتاب تهذيب الاخبار وكتاب الكافى وغيرهما من
كتب الحديث والروايات المنافية لها الا انها لا تصلح
لمعارضتها لان هذه معتضدة عندنا بالشهرة المقاربة
للاجماع وتلك موافقة لمذهب العامة فتحمل على التقية وان كان بعضها صحيح السند
جمعا بين الاخبار فصل احتج الحنفية والشافعية والمالكية
على اباحة ذبايح اليهود والنصارى بوجوه الاول ان الاصل
فى الاشياء الحل حتى يثبت التحريم ولم يثبت والثانى قوله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام
يشمل اللحم وغيره ولهذا فسره اهل اللغة كالجوهرى وغيره بما يوكل
وحمله فى الاية على الحبوب والفواكه ونحوهما مما لا يحتاج الى التذكية
يدفعه الاضافة الى اهل الكتاب اذ حبوب جميع اصناف
الكفار وفواكههم حلال فالتخصيص باهل الكتاب لا وجه له
فالاية قاطعة بجواز اكل ذبايحهم واما المنافى بينها وبين
قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فيمكن دفعه بوجهين
الاول انه محمول الموصول على الميتة كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن

عباس ويدل عليه ايضا قوله تعالى في هذه الاية وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فقد روي في تفسيرها ان الكفار
كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل
الله احق ان تاكلوا مما قتلتموه انتم ووجه التاييد انهم ارادوا
بما قتل الله ما مات حتف انفه فينبغي حمل الموصول في صدر الاية
على ذلك ليتلائم اجزاء الكلام ويخرج عن التنافر الوجه الثاني
ان يأول الصلة بما ذكر اسم غير الله عليه بدلالة قوله تعالى وانه
لفسق اي وان مما لم يذكر اسم الله عليه لفسق فانه سبحانه
وصف الفسق بما ذكر اسم غير الله عليه حيث قال جل شانه قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فوصف
الفسق بما اهل لغير الله به في هذه الاية قرينة ظاهرة على ان
المراد به في تلك الاية هذا المعنى لا غير فالواو في قوله سبحانه
وانه لفسق واو الحال اي لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه
فسقا اي اهل به لغير الله ولا يستقيم كونها للعطف لما يلزم
من عطف الخبر على الانشاء والثالث ما روي متواترا ان النبي
ص اكل من الذراع المسموم التي اهدتها اليه اليهودية وكان من

السم
يعاوده ص في بعض الاوقات الى ان مات ص من ذلك السم
واكله من ذلك اللحم يدل على حل ذبيحة اليهود ولا قائل
بالفصل واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية
سواء تركها عمدا او سهوا بظاهر الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه واحتج المالكية والشافعية على اباحته مطلقا بظاهر
قوله ص ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله وهذا الخبر
لم يثبت عند الامامية وحمل الحنفية على حالة النسيان
لا العمد واورد الشافعية عليهم انه على هذا التقدير لزم
كون اهل الاسلام اسوء حالا من اليهود والنصارى
لان المسلم التارك للتسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته واليهودي
والنصراني التارك لها يجوز اكل ذبيحته وهذا الايراد
ليس بشيء فان الامور التعبدية لا مجال للبحث فيها فصل
والجواب عما احتجوا به اما عن اصالة الحل فبان الاصل
انما يتمسك به اذا بقي على حاله ولم يرتفع حكمه بشيء من الادلة
وقد قدمنا دلالة الاية الكريمة واحاديث ائمة اهل
البيت عليهم السلام على ما قلناه واما عما هو عمدتهم وهو
الاستدلال باية وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بانه

لاريب ان ظاهرهما ينافي ظاهر آية ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه ولكن دفع التنافي بينهما ليس منحصرا فيما ذكرتم
ليتم كلامكم فان دفعه بتخصيص الطعام فيهما بما عدا اللحوم
اولى واحسن من حملكم وتاويلكم البعيد وتخصيص الطعام
بالبر والتمر ونحوهما شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري
كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من
طعام او صاعا من شعير قال ابن الاثير في النهاية قيل اراد
به البر وقيل التمر وهو اشبه لان البر كان عندهم قليلا لا
يتسع لاخراج زكوة الفطر ثم نقل عن الخليل انه قال ان الطعام
في كلام الله تعالى وكلام العرب هو البر خاصة انتهى ونقل الجوهري
ان تخصيص الطعام بالبر لغة وفي القاموس الطعام
البر وما يؤكل انتهى وقد روى اصحابنا عن ائمة اهل البيت
عليهم السلام ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب
وما شابهها ولعل وجه تخصيص اهل الكتاب بالذكر ان
السؤال انما وقع عن طعامهم وان اختلاط المسلمين
بهم اكثر من الاختلاط ببقية اصناف الكفار فبين سبحانه
حال طعامهم لانه كان اهم وامس وآية ابن ابي حاتم فقد

طعن

طعن فيها كثير من محدثيكم واذا لم يثبت عند محدثيكم فكيف
عندنا ولا دلالة في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم الاية على ان المراد من ما لم يذكر اسم الله عليه الميتة
فقط لانه يشمل فردين مما مات حتف انفه وما ذبح من دون
ذكر اسم الله والكفار خصوا الجدال بالفرد الاول لان تلبيسهم
على المسلمين واظهارهم الباطل في صورة الحق انما يتمشى
فيه فحكى سبحانه جدالهم فيما جادلوا فيه دون ما لم يجادلوا
فيه وذلك لا يوجب تنافر اجزاء الكلام بوجه من الوجوه
كما لا يخفى وكذا لا دلالة في قوله تعالى وانه لفسق على تاويل
ما لم يذكر اسم الله عليه بما ذكر غير اسم الله عليه فان استعمال
الفسق في الاية في غير معناه الحقيقي واخراجه عن معناه
المصدري لوجود الصارف فيها عن حمله عليه لا يدل على
انه في آية اخرى ايضا محمول على غير معناه الحقيقي والحال انه لا
صارف عن حمله فيها على معناه الحقيقي والواو في قوله تعالى
وانه لفسق لا يتعين كونها للحال كما لا يتعين عود الضمير الى
المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو
الاعتراضية كما يقع في اثناء الكلام يقع في آخره ايضا كما قالوه

[illegible] الضمير [illegible] المصدر [illegible] التشبث [illegible] الكشاف انما هو في عود الضمير [illegible] المصدر لا في حمل الواو [illegible] الاعتراضية [illegible]

في قول النبي ص انا سيد ولد آدم ولا فخر صرح بذلك في المطول
وغيره لاحتمال كونها للعطف قائم واما قولكم يلزم عطف وايضا منه
الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة
فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية كما
صرح به المحققون من علماء المعاني قال صاحب الكشاف عند تفسير
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وقصة
المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف
الجملة على الجملة وقال صاحب الكشف اراد به انه ليس من باب عطف انتهى منه
جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب
ضم جمل مسوقة لغرض الى اخر مسوقة لآخر وقال صاحب الكشاف
ايضا عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار فان قلت
علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه
عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب مشاكله
من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف
ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين
كما يقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمروا بالعفو والاطلاق

انتهى

انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعد ما قرر انه لا شك في عطف
القصة على القصة الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية
اوصى بالمحافظة على هذه المسئلة حيث قال فليكن ذلك على ذكر
منك فانه ينجيك من تكلفات باردة في مواضع انتهى وقد نوقش
في ابطال كون الواو هنا للحال بان التاكيد بان واللام غير
مناسب للجملة الحالية لان الحال بمعنى الظرف كما نص عليه
النحاة فالمعنى والله اعلم لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا
كان فسقا فليس المقام مقام التاكيد اذ ليس الغرض النهي عنه
في وقت كون الحكم بكونه فسقا موكدا كما هو مقتضى رجوع النفي او النهي
الى القيد في نحو ما جاء زيد ماشيا ولا تضرب عمروا راكبا ولهذا
لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم بعد قوله تعالى فلا اقسم
بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه
لئلا يلزم ما قلنا. هنا وعندي في هذا الكلام نظر لانه لا مانع
من تقييد النهي عن اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بوقت الحكم المؤكد
بكون اكله فسقا والجملة الحالية قد يؤكد بلفظ ان كما ذكره نجم الائمة
الشيخ الرضي رضي الله عنه ومثل له بقولنا القيته وان عليه جبة
وشي وعدد ذه من ذلك في بحث الحروف المشبهة بالفعل

قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
هذا وظني ان وجه التأكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام
ملقى الى المؤمنين فهو رائج عندهم متقبل لديهم كما ذكره صاحب
الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية
واما ما قيل من ان وجه التأكيد في الآية التي نحن فيها هو ان الكفار
منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان
المخاطب بالآية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة
فسقا والمنكر لذلك هم الكفار وهم غير المخاطبين بها وتأكيد
الكلام الملقى الى غير المنكر لمجرد كون غير المخاطبين به منكرين له
اختراع لا يعرفه علماء المعاني والجواب عما رُوي من اكله من اللحم
الذي اهدته اليه اليهودية بان الرواية لم تثبت عندنا صحتها
فضلا عن تواترها وعلى تقدير صحتها فاحتمال علمه بان تلك
اليهودية ذكت اللحم من جزار مسلم اما باخبار احد من الصحابة
او بالهام ونحوه قائم والتعريض لا يتم بدون بيان انتفائه واما
ما اختاره ابن بابويه من اباحة ذبيحة اليهود والنصارى
والمجوس اذا سمعنا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل بعض
الروايات الصحيحة الصريحة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم

كما رواه زرارة في الصحيح عن اخيه حمران قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب اليهودي والنصراني
لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله قلت المجوسي قال نعم اذا سمعته
يذكر اسم الله اما سمعت قول الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله واحتج ايضا بقوله سبحانه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ان كنتم باياته مؤمنين وهذا قد ذكر اسم الله عليه وليس في
الآية الكريمة تقييد الذاكر بكونه مسلما فتدخل الاصناف الثلثة
واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم
ذبائحهم ولولا ان قول هذا بقول نادر مخالف للشهرة وللروايات
المشهورة المتظافرة المعتضدة بعمل جماهير علمائنا المحمولة عندهم
على الاطلاق لما كان العمل به غير بعيد عن الصواب وبه يحصل الجمع
بين الروايات المتخالفة في هذا الباب من دون حاجة الى
حمل شيء منها على التقية والله اعلم بحقايق الامور هذا ما جرى
به قلم الارتجال مع ضيق المجال والله
سبحانه اعلم بحقايق الاحوال حرره
اقل العباد محمد المشتهر ببهاء
الدين العاملي الحارثي
اصلح الله شأنه
م م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهّل لنا سلوك شرايع الدين واوضح اعلامه
وبيّن لنا مناهج اليقين فاكمل بذلك علينا انعامه وخصّنا
بسيد انبيائه ونخبة اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف
الهلكات وبصّرنا به طريق الارتقاء على اعالى الدرجات واكرمنا
باهل بيت نبيه سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنوّر قلوبنا
بانوار هداياتهم وشرح صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله
عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
اما بعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقى
محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا وحوسبا حسابا يسيرا انه قد سالنى
بعض من هداه الله تعالى الى طلب مسالك الحق والرشاد
واودع قلبه خوف المعاد ان ابين له ما هدانى الله تعالى
من طريق النجاة فى هذا الزمان الذى اشتبه على الناس
الطرق واظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان على اوليائه فاوردهم المهالك فنصب الشيطان واعوانه من
الجن والانس على طريق السالكين الى الله تعالى فخوخهم
ومصايدهم يمينا وشمالا وسوّلوا لهم على مثال الحق بدعة

وضلالا

وضلالا فوجب علىّ ان ابين له مناهج الحق والنجاة باعلام
نيرة ودلائل واضحة وان كنت على وجل من فراعنة اهل البدع
وطغاتهم فاعلموا يا اخوانى انى لا الوكم نصحا ولا اطوى
عنكم كشحا فى بيان ما ظهر لى من الحق وان ارغمت منه المراغم
فلا اخاف فى الله لومة لائم يا اخوانى لا تذهبوا يمينا و
شمالا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم نبيه محمدا صلى الله عليه
واله واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين ففضلهم على جميع
خلقه وجعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون
فى ايجاد عالم الوجود والمخصوصون بالشفاعة الكبرى
والمقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى انهم وسائط
فيوض الله تعالى فى هذه النشاة والنشاة الاخرى اذهم
القابلون للفيوضات الالهية والرحمات القدسية
وبتطفّلهم تفيض الرحمة على سائر الموجودات وهذه هى
الحكمة فى لزوم الصلوة عليهم والتوسل بهم فى كل حاجة
لانا اذا صلّى عليهم لا يرد لان المبدء فياض والمحل قابل
وببركتهم تفيض على الداعى بل على جميع الخلق مثل لكم
مثالا تقريبا الى افهامكم مثلا اذا جاء كم كردى او

اعرابي جاهل غير مستأهل للاكرام الى باب سلطان
فامر السلطان ببسط الموائد وانواع الكرائم والفوائد
ينسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الرأي بخلاف
ما اذا بسط ذلك لاحد مقربي حضرته او وزرائه او امراء
اجناده فحضر الكردي والاعرابي تلك المائدة فاكل يكون
مستحسنا بل لو اكل الاول منا المعيشة جميل الكرم بل ربما
يعد منعهم قبيحا وايضا لما كنا في غاية البعد عن جناب قدسه
تعالى وحريم ملكوته وما كنا مرتبطين بساحة عزه وجبروته فلابد
ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذو وجهات قدسية
وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط
بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه الاحكام والحكم
ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم
ما اخذوا عن ربهم فلذا جعل الله تعالى سفراءه وانبياءه
ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اطوارهم
واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون
قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم اممهم ويقبلوا
منهم ويأنسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه يشير قوله

تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون ويمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان
يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى الله عليه وآله والامر
بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال
والقرب والوصال والادبار عن التوجه بعد وصوله الى
اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه
الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا مشيرا اليه بان يكون انزال الرسول
كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها
ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم
وموانستهم وكذلك في افاضة سائر الفيوض والكمالات
لانهم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل
فيض وجود يبتدأ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم
على سائر الخلق ففي الصلوات عليهم استجلاب للرحمة
الى معدنها وللفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا
ثم اعلموا ان الله تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه وآله
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيجب

علينا بنصّه تعالى متابعة النبيّ صلّى الله عليه وآله في أصول
ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا واخذ جميع امورنا
عنه وانه صلّى الله عليه وآله اودع حكمه ومعارفه واحكامه
وآثاره وما نزل عليه من الايات القرانيّة والمعجزات
الربّانيّة اهل بيته صلوات الله عليهم فقال بالنصّ المتواتر
انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا عليّ الحوض وقد ظهر من الاخبار المستفيضة ان علم
القرآن عندهم صلوات الله عليهم وهذا الخبر المتواتر ايضا
يدلّ عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس
لنا في هذا الزمان الّا التمسّك باخبارهم والتدبّر في
آثارهم فترك اكثر الناس في زماننا آثار اهل بيت نبيّهم
واستبدّوا بآرائهم فمنهم من سلك مسلك الحكماء الذين ضلّوا
واضلّوا ولم يقرّوا بنبيّ ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا
على عقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة فاتّخذوهم
أئمّة وقادة فهم يأوّلون النصوص الصريحة الصحيحة عن
ائمّة الهدى صلوات الله عليهم بانّه لا يوافق ما ذهب
اليه الحكماء مع انهم يرون ان دلائلهم وشبههم لا تفيد

ظنّاً

ظنّا ولا وهما بل ليس افكارهم الّا كنسج العنكبوت وايضا يرون
تخالف اهوائهم وتباين آرائهم فمنهم المشّاؤن ومنهم الاشراقيون
فلّما يوافق رأي احدى الطائفتين رأي الاخرى معاذ الله
ان يكل الناس في عقولهم في اصول العقائد فيتحيّرون في مراتع (مراتب) الجهالات يكل الناس
ولعمري كيف يجترؤن ان يأوّلوا النصوص الواضحة الصادرة
عن اهل بيت (انهم) العصمة والطهارة لحسن الظنّ بيونانيّ كافر لا يعتقد
دينا ولا مذهبا وطائفة من جهلة دهرنا اتّخذوا البدع دينا
يعبدون الله به وسمّوه بالتصوّف فاتّخذوا الرهبانيّة عبادة
مع انّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله قد نهى عنها وامر بالتزويج ومعاشرة
الخلق والحضور في الجماعات والاجتماع مع المؤمنين في مجالسهم
وهداية بعضهم بعضاً وتعلّم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة
المرضى وتشييع الجنائز وزيارة المؤمنين والسعي في حوائجهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله ونشر
احكام الله والرهبانيّة التي ابتدعوها تستلزم ترك
جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم في تلك الرهبانيّة
احدثوا عبادات مخترعة فمنها الذكر الخفيّ الذي هو عمل خاصّ
على هيئة خاصّة لم يرد به نصّ ولا خبر ولم يوجد في كتاب

ولا ازومثل هذا بدعة محرمة بلا شك ولا ريب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار
ومنها الذكر الجلي الذي يتغنون فيه بالاشعار ويشهقون
شهيق الحمار ويعبدون الله بالتصدية ويزعمون ان ليس لله
تعالى عبادة سوى هذين الذكرين المبتدعين ويتركون بالكلية جميع
السنن والنوافل ويقنعون من الصلوة الفريضة بنقر
كنقر الغراب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركونها ايضا لانهم
لعنهم الله لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون اصول الدين ويقولون بوحدة
الموجود والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم
كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر وسقوط العبادات وغيرها
من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا يا اخواني واحفظوا
ايمانكم واديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم
واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المتصنعة التي تعلقت
بقلوب الجاهلين فها انا ذا احرر مجملا مما تبين وظهر لي
من الاخبار المتواترة من اصول المذهب لئلا تضلوا بخدعهم
وغرورهم وانتم حجة ربكم عليكم واودي ما وصل الي منهم اليكم
اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتلو

عليكم

عليكم ما اردت ايراده في بابين **الباب الاول** فيما يتعلق
باصول العقايد اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم في كتابه
طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم بالتدبر في ما اودع في
آفاق السموات والارض ومن انفسكم من غرائب الصنع و
بدايع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم
ان لكم ربا حكيما عليما قادرا قاهرا لا يجوز عليه الظلم والقبيح
ثم ان ربكم بعث اليكم نبيا مؤيدا بالايات الظاهرة والمعجزات
الباهرة وتشهد بديهة العقل بانه لا يجوز على الله ان يجري
على يد كاذب امثال هذه الايات والمعجزات فاذا تيقنتم
بصدق هذا النبي صلى الله عليه وآله واعتقدتم يلزمكم
ان تتبعوه وتعتقدوا انه صادق في كل ما يخبر به في اصول
الدين وفروعه فمما ثبت في الدين بالايات والاخبار المتواترة
هو انه تعالى واحد لا شريك له في ملكه ولا يجوز عبادة غيره
ولم يستعن في خلق العالم باحد غيره وانه احدي الذات
ليس له اجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية وانه احدي
المعنى ليس له صفات زائدة بل صفاته عين ذاته وانه ازلي
لا ابتداء لوجوده في جانب الازل ابدي يمتنع الفناء عليه

ازلاً وابداً وانّه ليس بجسم ولا جسمانيّ ولا زمانيّ ولا مكانيّ
وانّه حيّ بلا حيوة زائدة ولا كيفيّة ومريد بلا خطور بال ولا تفكّر
ولا رويّة وانّه يفعل بالاختيار وهو غير مجبور في افعاله وانّه
على كلّ شيء قدير وانّه لو اراد خلق آلاف هذا العالم لخلقها (امثال م)
بلا مادّة ولا مدّة لا على ما زعم الحكيم انّه لا يكون خلق الاجسام
الا بمادّة قديمة واستعداد وانّه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئيّاتها
وكلّيّاتها وانّ علمه بما كان وبما يكون على نهج واحد ولا يتغيّر
علمه بالشيء بعد ايجاده وانّه لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة في
الارض ولا في السماء لا على ما زعم الحكيم انّه لا يعلم الجزئيّات
والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز التفكّر في كيفيّة علمه
انّه حضوريّ او حصوليّ ولا في صفاته اكثر ممّا قرّروا وبيّنوا
لنا فانّه يرجع الى التفكّر في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكّر
فيه في اخبار كثيرة وانّه تعالى لا يفعل شيئاً الّا لحكمة
ومصلحة وانّه لا يظلم احداً ولا يكلّف احداً ما لا يطيقه وانّه
كلّف العباد لمصالحهم ومنافعهم ولهم الاختيار في
الفعل والترك وانّه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فا
لقول بانّ العباد مجبورون في افعالهم يستلزم الظلم

وهو على الله تعالى محال والقول به كفر والقول بان لا مدخل لله
مطلقاً في اعمال العباد كفر بل لله تعالى مدخل بالهدايات
والتوفيقات في تركها وهو المعبّر عنه في عرف الشرع بالاضلال
ولكن بتلك الهدايات لا يصير العبد مجبوراً لا بالفعل ولا بتركها
في الترك كما اذا كلّف السيّد عبده بتكليف واوعد على تركه عقوبة
وفهّمه ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعدّ العقلاء
عقابه قبيحاً ولو اكّد السيّد هذا التكليف بتأكيدات وتهيّئات
وملاطفات ووكّل عليه مؤكّداً او محصّلاً لا يجبره عليه ففعل يعلم
العقلاء انّه لم يصر مجبوراً بذلك على الفعل وهذا القدر
من الواسطة ممّا دلّت عليه الاخبار وليس لك التفكّر في شبه
القضاء والقدر والخوض فيها فانّ الائمّة صلوات الله عليهم
قد نهونا عن التفكّر فيها شبهاً قويّة يعجز عقول اكثر الناس (فانّ فيها م)
عن حلّها وقد ضلّ فيها كثير من العلماء فايّاك والتفكّر والتعمّق
فيها فانّه لا يفيدك الّا ضلالاً ولا يزيدك الّا جهلاً ثمّ يجب
ان تؤمن بجميع الانبياء والمرسلين مجملاً وعصمتهم وطهارتهم (بحقيقتهم)
وانكار نبوّتهم او سبّهم او الاستهزاء بهم او قول ما يوجب
الازراء بشأنهم كفر وامّا المشهورون منهم كآدم ونوح وموسى

وعيسى وداود وسليمان وسائر من ذكر الله في القرآن فيجب
ان نؤمن بهم على الخصوص وبكتبهم ومن انكر واحدا منهم فقد انكر
الجميع وكفر بما انزل الله ويجب ان نؤمن بحقية القرآن وما فيه
مجملا وكونه منزلا من عند الله تعالى وكونه معجزا وانكاره والاستخفاف
به كحرقه من غير ضرورة والقاؤه في القاذورات واما ما لا يستلزم
ذلك كمد الرجل نحوه فان قصد الاستخفاف والا فلا وكذا
يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف وفعل ما يوجب الاستخفاف
بها كفر كالحدث فيها اختيارا او قول ما يوجب الاهانة بها
وكذا كتب احاديث النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم
وبعضها يخرج عن دين الامامية وكذا يجب الاعتقاد بوجود الملئكة
وكونهم اجساما لطيفة او بعضهم ولان لبعضهم اجنحة ولهم صعودا
ونزولا وانكار المشاهير منهم كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وانكار
جسميتهم كفر ويجب القول بعصمتهم وطهارتهم ويجب تعظيمهم والاستخفاف
بهم وسبهم وقول ما يجب الازراء بهم كفر وكذا عبادة الصنم والسجود
لغير الله تعالى مطلقا بقصد العبادة كفر والقول بحلوله تعالى
في غيره كما قاله بعض الصوفية والغلات واتحاده مع غيره
كما قال بعضهم او ان له تعالى صاحبة او ولدا او شريكا كما قاله

كفر ولا يقبل اسلام الاستخفاف به

وعزرائيل

على احتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا من
شذ منهم واما انكار ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق
فاعله بالمخالفين ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين
صلوات الله عليهم كامامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام
وفضلهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم
في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكرها كافر كالنواصب
والخوارج ومما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة
وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمن ومعوية ويزيد بن معوية
لعنهم الله عليهم وكل من حارب امير المؤمنين صلوات الله عليه او غيره
من الائمة عليهم السلم ومن جميع قتلة الحسين صلوات الله عليه
وقول حي على خير العمل في الاذان ثم لا بد ان تعتقد في النبي صلى
الله عليه واله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون من اول
العمر الى آخره من صغاير الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
وجميع الملئكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون
علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار الانبياء
وكتبهم كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابرهيم وشيث

وعلمهم

جميع

وعصا موسى وخاتم سليمن وقميص ابرهيم والتابوت والالواح
وغير ذلك وانه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد
وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم وافعالهم
واقوالهم بامر الله تعالى وان كلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله
علمه عليا عليه السلام وكذا كل لاحق يعلم جميع علم السابق
عند امامته وانهم لا يقولون براى ولا اجتهاد بل يعلمون
جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا يسئلون عنه ويعلمون
جميع اللغات وجميع اصناف بالايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال الناس صح
هذه الامة ابرارها وفجارها كل يوم ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر
الله تعالى فانا قد نهينا في صحاح الاخبار عن القول به ولا عبرة
بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم
السهو والنسيان وما ورد به من الاخبار محمولة على التقية
ويجب عليك ان تقر بالمعراج الجسماني وانه عرج ببدنه وتجاوز
عن السموات ولا تصغ الى شبه الحكماء في نفي الخرق والالتيام
على الافلاك فانها واهية ضعيفة والمعراج من ضروريات
الدين وانكاره كفر وان تكون في مقام التسليم في كل ما وصل
اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه عقلك تؤمن به

تفصيلا

تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم واياك ان ترد شيئا
من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم وترده لسوء فهمك
فكذبت الله فوق عرشه كما قال الصادق عليه السلام
واعلم ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة فلا تصل اليها
عقولنا فلا يجوز لنا رد ما وصل الينا من ذلك ثم اعلم انه
يجب الاقرار بحضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاثنى عشر صلوات
الله عليهم عند موت الابرار والفجار والمؤمنين والكفار
فينتفعون المؤمنون بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته
عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت عليهم
السلام وورد في الاخبار ان الماء الذي يسيل من اعين
عند الموت صح المؤمنين هو من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي صلى الله
عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم ويجب الاقرار بذلك مجملا
ولا يلزم التفكر في كيفية ذلك انهم يحضرون في الاجساد
الاصلية او المثالية او بغير ذلك ولا يجوز التاويل بالعلم
او انتقاش الصور في قوى الخيالية فانه تحريف لما ثبت في الدين
الايمان صح وتضييع لعقائد المؤمنين ويجب بان الروح باق بعد مفارقة
الجسد ويتعلق بجسد مثل هذا الجسد وهو مع جنازته ويطلع على

مشيّعيه فان كان مؤمناً يناشدهم في التعجيل ليصل الى ما
اعدّ الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة وان كان
منافقاً يناشدهم في عدم التعجيل حذراً مما اعدّ الله له من العقوبات
وهو مع غاسله ومقلّبه ومشيّعه حتى اذا دفن في قبره ورجع
مشيّعوه ينتقل الروح الاصلي فيجيئه الملكان منكر ونكير في [الى الجسد الاصلي]
صور مهيبة ان كان معذباً ومبشر وبشير في صور حسنة ان كان
من الابرار فيسألانه عن عقائده وعن يعتقده من الائمة واحداً
بعد واحد فان لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يملئ
قبره ناراً الى يوم القيمة وان اجاب بخير انه بكرامة الله تعالى
ويقولان له نم نومة عروس قرير العين واياك اياك ان
تأوّل هذين الملكين وسؤالهما فانّه من ضروريات الدين
واياك ان تصغى الى تأويلات الملاحدة في جميع الملائكة
بالعقول والنفوس الفلكية فانّه قد تظافرت الآيات وتواترت
الاخبار بكونهم اجساماً لطيفة يقدرون على التشكل باشكال
مختلفة ويراهم رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة وانهم
اولوا اجنحة مثنى وثلث ورباع وانهم اكثر خلق الله واعظمهم
وقد وردت الاخبار الكثيرة عن كل واحد من الائمة

عليهم

عليهم
السلم في كيفياتهم وعظمتهم وغرائب خلقتهم وشؤنهم واشغالهم
واطوارهم ويجب ان تعتقد ان السموات غير متطابقة بل من
كل سماء خمسمائة سنة ومابينهما مملوّ من الملائكة وقد ورد [الى سماء]
في الاحاديث انه ما من موضع قدم في السموات الا وفيها ملك
يسبّح الله ويقدّسه ويجب عصمة الملائكة ولا تصغ الى ما [ان تعتقد]
اشتهر بين عوام الناس وفي التواريخ والتفاسير الماخوذة من
كتب العامة وهم اخذوا من كتب تواريخ اليهود من قصة هاروت
وماروت وتخطئة الانبياء فانّه قد ورد في الاخبار في الردّ
عليها وتفسير الآيات الواردة فيها على وجه لا يتضمّن فسقهم
وخطاءهم ولا تسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم انه
يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر في الجملة واما انها
عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كمّل المؤمنين يظهر من كثير
من الاخبار الثاني ولا بدّ من الاذعان بكون الضغطة في الجسد
الاصلي لا المثالي وبانّ بعد السؤال والضغطة ينتقلون
الى اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون
على زوّارهم ويأنسون بهم وينتفعون بزياراتهم ان كانوا
مؤمنين وقد ينتقلون الى وادي السلام وهي النجف

على مشرفها الف تحية وقد ينقلون الى جنة الدنيا فيتنعمون
بنعيمها ويأكلون من فواكهها ويشربون من انهارها كما قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وان
كانوا كافرين معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون
الى يوم القيمة وان كانوا مستضعفين فظاهر بعض
الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا ينعمون ولا يعذبون.
ويجب ان تعتقد ان لله تعالى في الدنيا جنة ونارا سوى جنة
الخلد ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلم ان جنة
آدم ايضا كانت جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان
بالجنة والنار على حسب ما ورد عن صاحب الشرع معلوماً وتما
وليما بالمعلومات الحقة والباطلة والاخلاق الحسنة
والرديئة كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما مخلوقتين
بالفعل لا انهما سيخلقان بعد ذلك وقد ورد عن الرضا
ع ان من انكر ذلك فهو منكر للآيات و المعراج النبي صلى
الله عليه وآله وهو كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصايص
الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة عليهم السلم ليس
بين الخاصة والعامة وقد روى عنهم عليهم السلم ع

ومن

لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه يحشر الله تعالى
في زمن القائم عليه السلام او قبيله جماعة من المؤمنين
لتقر اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين
والمنافقين والمخالفين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون
من الفريقين فلا يرجعون الى القيمة الكبرى واما رجوع
الائمة عليهم السلام فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة
امير المؤمنين صلوات الله عليه وكثير منها على رجعة
الحسين صلوات الله عليه ودل بعض الاخبار على رجوع النبي
صلى الله عليه وآله وسائر الائمة عليهم السلم واما كون
رجوعهم في زمان قائم عليه السلام او قبله او بعده
فالاخبار فيه مختلفة فيجب ان تقر برجعة بعض الناس والائمة
عليهم السلام مجملا وترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم
وقد اوردت الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار
وكتبت رسالة منفردة ايضا في ذلك ويجب ان تعتقد
ان الله تعالى يحشر الناس في القيمة ويرد ارواحهم الى الاجساد
الاصلية وانكار ذلك وتاويله بما يوجب انكار ظاهره كما
يسمع في زماننا عن بعض الملاحدة كفر والحاد اجماعا واكثر

القرآن وارد فی اثبات ذلك وكفر من انكره ولا تلتفت
الى شبه الحكماء فی ذلك من نفی اعادة المعدوم وتاويل
الآيات والاخبار الى المعاد الروحانی ويجب ان تذعن بحقية
الحساب وتطاير الكتب يمينا وشمالا وان الله تعالى
وكل بكل انسان ملكين احدهما على يمين الانسان والاخر
على شماله ويكتب صاحب اليمين الحسنات وصاحب الشمال
الشمال السيئات ففی اليوم ملكان يكتبان عمل اليوم
فاذا انتهى اليوم يصعدان بعمله ويجی ملكان يكتبان عمل
ليله واياك ان تؤولهما بما يسمع فی زماننا فانه كفر ويجب
ان تؤمن بشفاعة النبی صلى الله عليه وآله والائمة وان الله
تعالى لا يخلف وعده بالثواب لمن اطاعه ويمكن ان يخلف
الوعيد بان يغفر لمن عصاه من المؤمنين من غير توبة وانه تعالى
يقبل التوبة بمقتضى وعده وبان الكفار والمعاندين
من اهل الخلاف مخلدون فی النار وان المستضعفين
من اهل الخلاف مرجون لامر الله يحتمل نجاتهم من النار
بفضل الله والمستضعفين هم الضعفاء العقول ومنهم
على مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم يتم عليهم

الحجة

الحجة كما هی وان المؤمنين يدخلون الجنة ويخلدون فيها
اما بلا عذاب او بعد عذاب فی عالم البرزخ او فی النار
واعلم ان الشفاعة مختصة بالمؤمنين لا تتعداهم الى
غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير ثابتان عندی ببعض
معانيهما والآيات الدالة عليهما لا تحصى والاخبار لا تتناهى
والدلائل الموردة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر
فيها ثم لا بد ان تؤمن بكل ما ورد على لسان الشرع من الصراط
والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تأولها
بشیء الا ما ورد تأويله من صاحب الشرع فان اول الكفر
والالحاد التصرف فی النواميس الشرعية بالعقول
الضعيفة والاهواء الردية اعاذنا الله وسائر
المؤمنين منها ومن امثالها والسلام على من اتبع الهدى

الباب الثانی فيما يتعلق بكيفية العمل قد علمت يا
خليلی ما اسسناه اولا من لزوم متابعة اهل بيت العصمة — اسسناه صح
سلام الله عليهم فی اقوالهم وافعالهم والتدبر فی اخبارهم
وآثارهم فاعلم ان الخير كل الخير وجدناه فی اخبارهم اذ ما
من حكمة من حكم الالهية الا وهی فيها مصرحة مشروحة لمن تاملها

بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله بسلوك طرق الضلال
والعمى ولم يأنس فهمه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق
الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهر بيّن
فيها لمن دفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى ربه
في تصحيح نيته وقد قال الله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ومحال ان يخلف الله تعالى وعده اذا اتى
الله من الابواب التي امر الله تعالى ان يؤتى منها فالذي
يجب اولا للسالك الى الله ان يصحح نيته لان مدار
الاعمال في قبولها وكمالها على مراتب النيات ولا يتأتى
ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى والاستعاذة من
شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر في عظم هذا
المقصد الاقصى ويتفكر في انه بعد ذهابه عن هذه النشأة
لا يتأتى له الرجوع اليها لتدارك ما قد فات منه ويحذر
عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم في فناء هذه الدنيا
وتقلب احوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى عزها وفخرها
ويرجع في اثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن ائمة الهدى
في ذلك لا الى كلام غيرهم لان لها لصدورها عن منابع

الوحي

الوحي والالهام تأثيرا عجيبا ليس لكلام غيرهم وان كان المضمون
واحدا وايضا كلام كالغزالي وابي طالب المكي واضرابهما مشتمل
غيرهم صح
على حق وباطل وانهم يسولون باطلهم في اثناء ذكر الحق فنظر
الناظرين اليه يخلوهم في حبائلهم ومصائدهم ثم اعلم ان النية ليست
الى كلامهم صح
هي ما اشتهر بين الناس من خطور البال او التلفظ بها بالفاظ
عربية او عجمية بل هي الداعي على فعل الانسان وهي امر كامن
في النفس لا يطلع عليها الا المجدون في طاعة الله الذين
بصرهم الله عيوب النفس ودائها ودوائها كما قال الله تعالى
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا وهي تابعة للحالة التي للانسان مقيم عليها
كما ورد في تفسير قوله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ اي على نيته
وهذا ظاهر لمن تدبر فيه مثلا اذا كان رجل شاكلته وطريقته
وسجيته حب الدنيا والحرص عليها لا يعمل عملا من اعمال الخير والشر
الا ومقصوده الاصلي منه حيازة الدنيا فاذا صلى كان الباعث
له عليه انه اذا اخل بالصلوة يخل ذلك بدنياه واذا شرب
الخمر يشربه لانه يعينه على دنياه واذا غلب على احد حب الملوك
والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون
لهذا العمل مدخل في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك

كثير من اعمال الخير لا يوافق طباعهم فاذا تفطنت لذلك فاعلم
ان للناس في نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليهم
شقوتهم كما اشرنا وليس المنظور في اعمالهم الا امثال ما ذكرنا
من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع في ترك تلك الحالة يتدرج
في الشقاوة الى ان يزول دينه وعقائده ولا يرجى خيره ابدا والثاني
من هذه من اراد ترفع عن هذه الدرجة في نفسه حب الدنيا
وحب الاخرة ويزعم انهما يجتمعان معا فقد يغلب عليه حب الاخرة
فيعمل لها وهذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول
والثالث من غلب عليه خوف عقاب الله وتنبه وتفكر
في شديد عذابه واليم عقابه فصار ذلك سببا لحط الدنيا
عن نظره فهو يعمل كلما يعمل من الاعمال الحسنة ويترك ما يترك
من الاعمال السيئة خوفا وهذه العبادة صحيحة على الاظهر
لكن ليست في درجة الكمال وقد ورد عن الصادق عليه السلم
انها عبادة العبيد والرابع من غلب عليه الشوق الى ما
اعد الله للمحسنين في الجنة فيعبد الله لطلب تلك الامور
وقد ورد في الخبر انها عبادة الاجراء وهذا قريب من السابق
والخامس ان يعبد الله لانه تعالى اهل العبادة وهذه درجة

اليه

من ان تنفع صح

وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها صح

الصديقين

الصديقين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما
عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وقد ورد عن الصادق عليه السلم
انها عبادة الاحرار ولا يسمع هذه الدعوى عن غيرهم اذ لا
يكون هذا الا لمن يعلم من نفسه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار
بل لو كان والعياذ بالله العاصي في الجنة والمطيع في النار
لاختار الاطاعة لان الله تعالى اهل لها والسادس ان يعبد
الله تعالى شكر الرفاه يلاحظ نعم تعالى الغير المتناهية فيحكم
عقله بان هذا المنعم يستحق لان يعبد لنعمه والسابع ان يعبد
الله تعالى حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب واليه يشير
ما ورد في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك والثامن ان يعبده تعالى حبا له ورتبة المحبة
اعلى مراتب الكمال وهي تحصل بدوام ذكره تعالى وكثرة العبادة
وتذكر نعم الله تعالى عليه والطافه اليه واذا حصلت المحبة
لا تجوز مخالفة محبوبه لمحبته اياه ولا ينظر الى نفع وضر
والتاسع ان يعبده تقربا اليه لطلب القربة وللقرب
معان دقيقة نشير الى بعضها اذ لا يتصور في شانه تعالى

فانه يحكم عقله بحسن الحسنات
وقبح السيئات ويعلم ان الله
تعالى مطلع عليه في جميع احواله
فهنا يعبده حياء صح

القرب الزمانى والمكانى فالمراد انما القرب بحسب الدرجة
والكمال اذ فى مراتب النقص لغاية البعد عن جنابه تعالى الغاية كماله
فاذا رفع عن نفسه بعض النقائص واتصف ببعض الكمالات قل
بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه او القرب بحسب المصاحبة
المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب فى المشرق والمحبوب فى المغرب
فهو على الدوام فى ذكره ومشغول بخدماته وبالامور المفوضة
اليه وهذا فى الحقيقة اقرب من المحبوب من العدو الذى هو
جليس لجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين ذكرناهما يحصلان
من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد بحصول هذين
المعنيين وللقرب معان اخر وللتنزل درجات اخر فيما بين
المراتب التى ذكرنا لا تتناهى وانما اشرنا الى بعضها على سبيل
التمثيل ليعرف المؤمن السالك الى الله خطر هذا الطريق
ويتوسل اليه تعالى للنجاة من مهالك هذه المسالك حتى اذا
دخل فى زمرة عباد الله المخلصين امن من شر الشياطين
كما قال تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ولنعم
ما مثل الشيطان بالكلب الذى يكون على ابواب الناس و
يؤذى من يتعرض بدخول دار مالكه ولا يمكن دفعه الا بان ينهره

المالك

المالك ويزجره او يعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البيت
فكذا الكلب اللعين موكل على باب الله تعالى لئلا يدخل الاجانب هنا
ومن لا يليق لتشرفه بالدخول فيه فاذا نهره صاحب البيت
جل شانه بسبب استعاذة العبد به من شره او علم انه من مقربى هذه
الحضرة ومن خواص ممالك الملوك وكثيرا ما يدخل هذا الباب و
يخرج منه ولذا ان صاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب
فاذا توسل السالك بجنابه تعالى وصحح نيته بقدر الجهد فى بدو الامر
يطلب ما يعلم انه خير آخرته فيه ولا يبالى بان يعده اهل الزمان
وجهلة الدوران حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او ينسبونه
الى الجهل واذا كان بهذه المنزلة يظهر له الحق عيانا فينبغى
بعد ذلك ان يبتغى معلما مستانسا بكلام اهل البيت عليهم السلام
واخبارهم معتقدا لها لا من يأول الاخبار بالآراء بل من يصحح الآراء
من الاخبار ويشرع فى طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته
ويتدبر فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصده التحصيل
للعمل فلا العمل بدون العلم كما ورد عن الصادق عم ان العامل ينفع
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا
ولا العلم ينفع بدون العمل كما روى من عمل بما علم ورثه الله ولا يحصل الا بحصول العلم بدون العمل

علم ما لم يعلم ولقد شبّه العلم بسراج يكون مع السائر في طريق
مظلم اذا وقف ولم يمش لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى
يضيء له مقدار آخر فالعلم يعين على العمل والعمل يزيد في العلم
فينبغي ان يقسم يومه ثلثة اقسام ففي بعض اليوم يسعى لطلب
الرزق الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض آخر يشتغل
بالفرائض والسنن والنوافل وينبغي ان يحصل نبذة من العلوم
الآلية لافتقار علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلاً
من المنطق وقليلاً من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية
ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة
وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله
سوى الكتب الاربعة نحو من مائتي كتاب ولقد جمعتها وفرقتها في كتاب
بحار الانوار فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة
منه فانه البحر كما سمي به واعلم يا اخي ان لكل عبادة روحاً وجسداً
وظاهراً وباطناً فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة وباطنها
الاسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور
القلب والاقبال عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها
ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود

الدين

الدينية
جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية ورتب عليها
آثاراً عظيمة قال الله تعالى اِنَّ الصَّلوٰةَ تَنهىٰ عَنِ الفَحشاءِ
وَالمُنكَرِ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة معراج
المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب
التي هي روحها اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولنا صلوتنا
لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن
تلك الدركات الدنية الى الدرجات العلية فان
الصلوة معجون الهي ومركب سماوي اذا لوحظت فيها شرائط
عملها ينفع لجميع الامراض النفسانية والادواء الروحانية
فيلزم ان يكون الانسان متذكراً في كل فعل من افعال الصلوة
سر ذلك الفعل والغرض المقصود منه ففي الدعوات المقدمة عليها
ايناس للنفس التي استوحشت بسبب الاشتغال بالامور الدنيوية
التي اضطر اليها الانسان بحسب الحكم والمصالح ليكون عند
الشروع فيها مستأنساً بجنابه تعالى وايضاً من شرائط قبول العمل
التقوى والورع عن المعاصي اذ بارتكابها يبعد عن ساحة قربه
وقد قال الله تعالى اِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقين ولما ارتكب العبد
الافعال السيئة وبعد بسببها غاية البعد بتضرع فالحسن

ان يغفر له ويصفح عن جرائمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه
وفي التكبيرات تنزيه لجنابه تعالى عن الشريك والمثل والنقص
وعن ان يمكن للعباد دراكه بالقوى الظاهرة والباطنة
والعقول والافهام وتذكر للعقايد الحقة لتستقر
في النفوس وفي دعاء التوجه تلقين للاخلاص في النية
واظهار لغاية العبودية ودفع النظر عما سواه والتوجه
بشراشره اليه في القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة
بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف الكمالية ووسيلة امام
الحاجة ورعاية لاداب المكالمة والمناجاة ثم اظهار
العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة به في جميع
الامور خصوصا في العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط
المستقيم وهي صراط النبي والائمة عليهم السلام في جميع العقايد
والاعمال والاخلاق والطرق الى الله وهذا المطلب مشتمل
على جميع المطالب العالية ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم
ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة والاخلاق الردية
والطرق المضلة وجميع الفسوق فانها جميعا صراط اعدائهم
وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع

ما يحدث للانسان من التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع
مكارم بدنه على التراب عند ربه وكذا في كل فعل من
الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفي بشرحها
الكتب العظيمة وقد ورد في الاخبار في كل فعل من افعال
الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما اومأنا في هذا
المقام الى بعض منها على جهة التمثيل والا فلا يفي هذه
الرسالة والالاف امثالها لشرح واحد منها فينبغي ان يرجع
الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفي اسرار جميع العبادات
وحكمها ويأتي بكل فعل على وجهه ليكون كل فعل من افعاله
وسيلة لقربه وسببا لتكميل نفسه وهاديا له الى سبيل
نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى كما هو ظاهر
من الايات والاخبار هو طريق الدعاء والمناجات لكن
لها شرايط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء
عمن سواه تعالى والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغير
الامور وكبيرها اليه تعالى والادعية الماثورة على نوعين — وقليلها وكثيرها صح
منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة
المشتملة على تجديد العقايد وطلب المقاصد والارزاق ودفع

كيد الاعدآء ونحو ذلك وينبغي للمرء ان يجتهد في حضور
القلب والتوجد والتضرع عند قراءتها لكن يلزم ان لا يتركها
ان لم يتيسر ذلك والثاني المناجاة وهي الادعية المشتملة
على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار و
اظهار الحب والتذلل والانكسار وظني انه لا ينبغي ان يقرء
تلك الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي ان
يترصد الاوقات لها ولا يقرء بدون ما ذكر فيشبه الاستهزاء
والسخرية وهذان القسمان من الدعاء ببركة اهل البيت
عليهم السلام عندنا كثيرة لا يفي الفرصة بالاشتغال
بعشر اعشارها فاما القسم الاول فاكثرها مذكورة في مصباحي
الشيخ الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتابي التتمات و
الاقبال لابن طاوس رحمه الله في ضمن التعقيبات وادعية
الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثاني ايضاً منثورة
في عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشرة والمناجاة
المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعي وغيرها والصحيفة
الكاملة جلها بل كلها في المقام الثاني ثم ان بعض تلك
الادعية يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها

للبكاء

للبكاء وبعضها للرخاء الى غير ذلك من الاحوال المختلفة التي ترد
على الانسان فينبغي ان يقرء الانسان في كل حالة ما يناسبها من
الادعية مع التدبر في معانيها والبكاء والتضرع فيها وانت
اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب الطرق الى الله
تعالى وبه يحصل مقاصد الدنيا والاخرة ثم اعلم ان اعظم سعادات
النفس الاخلاق الحسنة التي استحسنها الشرع والعقل واقوى
مهلكات النفس الاخلاق الذميمة الردية من البخل والجبن
والكبر والعجب والريا والغضب والحقد وغيرها من الملكات
الردية التي استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان السعي
في التخلي عن الاخلاق السيئة والتحلي بالاطوار المرضية وزعم بعض
الصوفية انهم يحصلون بترك المالوفات والاعتزال عن
الخلق وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك والسهر
الدائم وسائر ما هو طورهم ودابهم واني وجدت من تاسى
تلك الشدائد منهم تزيد اخلاقه الردية وتقل اخلاقه الحسنة
اذ يغلب عليه السوداء فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة اسوء
خلقهم ويقوى تكبرهم وعجبهم بحيث يظنون انهم تجاوزوا عن درجة
الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم وكذا

الزكية من المصافاة والجود والسخاء وخلوص
والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق
الحسنة صح

سائر صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم
معهم وظني ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل بهم اولا الى الله
في رفع تلك الرذائل ثم يتفكر في سوء عواقبها وعيوب نفسه
ورداءة اصله وما ينتهي اليه حاله ونقص اعماله ودنياه ثم يعالج
كل خصلة بتمرين النفس على ضدها حتى يصير ضدها له خلقا
وعادة وفي اثناء ذلك يتدبر في الاخبار الواردة في ذمها
ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافي مشحون بها
مثلا صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل اليه تعالى والتفكر
في ان المال لا ينفعه بعد الموت والاعطاء ينفعه وان الله
يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر في الآيات والاخبار الواردة
في ذمه ثم يزجر نفسه على العطاء ففي المرتبة الاولى يشق
عليه وفي الثانية اسهل الى ان يصير العطاء له عادة وخلقا
لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس يعالج بعد ما ذكر
بان يجلس مرارا دون ما يليق به من المجالس الى ان يصير له خلقا
وهكذا في سائر الاخلاق وافضل ما يقرء في التوسل دعاآن
في الصحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة من سيء الاخلاق
وملازمة العبادات الشرعية بشرائطها كافية في رفع تلك

ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والتشريعات فيكون
دفعا للفاسد بالافسد ثم اعلم ان النوافل اليومية يا اخي م
وصلوة الليل متممة للفرائض وهي من سنن النبي صلى الله
عليه وآله لم يتركها الى ان مضى من الدنيا فلا تتركها وان تركتها
فاقضها حيثما تيسرت وعليك من الصوم بالخميس الاول
والآخر والاربعاء الاولى من العشر الاوسط فانها ايضا
من سنته صلى الله عليه وآله وعليك في صلوة الليل بالدعوات
والتضرع والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب
العبد وباب الدعاء والرحمة والمناجات مفتوح والقلب
فيه مجتمع والعمل فيه اقرب من الخلوص كما قال الله تعالى إِنَّ نَاشِئَةَ
اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا وعليك في ذلك الوقت
بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانه اقضى لحاجتك
وانت مثاب فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعافه وعليك في
تعقيب صلوة الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة
عليها فان تلك الساعة تقسم فيها الارزاق وعليك بعد
ذلك في مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر لا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ وسُبْحَانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلّٰهِ واللهُ أَكْبَرُ فانها اركان

عن العبادة والمعرفة ثم الصلوة على النبي وآله فانها افضل
الاعمال ثم مواظبة قدر وافٍ من هذه الاذكار الاربعة الواردة
في القرآن والاخبار وهي ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق
وتيسير الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل لدفع الخوف من الاعادي
والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لدفع هموم الدنيا والآخرة وغمومها وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب
عليه من الاذكار كل يوم ان تصلي على محمد وآل محمد كل يوم مائة
مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة وان تقول كل يوم ثلثمائة
وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب العالمين
كثيرا على كل حال وان قرأت كل صباح ومساء فهو افضل — ذلك عندهم
وقل في كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب اليه
سبعين مرة واكثر من الاستغفار فانه يكفر الذنوب ويزيد
في الرزق وفي الاولاد واقرء كلا من التسبيحات الاربع كل يوم
مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع التسبيحات الاربع ثلثين
مرة وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
وان لم تقدر فثلثين مرة وقل في كل يوم مائة مرة لا حول

ولا

ولا قوة الا بالله وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو — ويميت ويحيي صح
على كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم من
همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله
هو السميع العليم فانه قد ورد في الاخبار انهما سنتان
واجبتان فان نسيتهما في وقتهما فاقضهما وقل مائة مرة بعد
صلوة المغرب والغداة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها — الا ٣
امان من سبعين نوع من انواع البلاء واكثر من قراءة
سورة قل هو الله احد وانا انزلناه في كل يوم مائة مرة — في ليلة القدر ٣ وان قدرت ان تقرء سورة انا انزلناه ٣
فافعل واقرء آية الكرسي وشهد الله وقل اللهم وسورة
الحمد وقل هو الله بعد كل صلوة وقد ورد على جميع ما
ذكرت لك صحاح الاخبار ولا تشك ان كنت مؤمنا باهل
بيت نبيك انها افضل من الاوراد الفتحية التي

٣٩

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب

الفها حشا الزمن الجاهلين المبتدعين من اهل السنة
التاركين للاقتداء باهل البيت صلوات الله عليهم و
عليك بصلوة جعفر بن ابي طالب اقلها اسبوع مرة
وعند الشدائد فانها مجربة لقضاء الحوايج وعليك
بتحصيل كتب الدعاء والاعمال المختصة بالايام والليالي
فان لكل منهما تاثيرا خاصا في التقرب الى الله واياك
واتباع الاعمال التي لم ترها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة
فانه قال رسول الله صلى الله عليه واله قليل في سنة خير من
كثير في بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا بترك الحيواني
او شيء مما انعم الله تعالى به عليك ولا بحيث ينحف بدنك
ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك وتحتاج الى تقويتها
للاعمال الكثيرة وعليك بالسعي في حلية ماكلك وملبسك
وبعدهما عن الشبهات بل جميع ما تصرف لنفسك او
في وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين
ومعاشرتهم فان لصحبتهم تاثيرا عظيما في قساوة القلب
وبعدك عن الله تعالى الا ان تجد من نفسك ان غرضك هدايتهم

اورفع

او رفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقي منهم وعليك ان تختار
من تجالسه وتصحبه ويكون معينا لك على اخرتك ولا تصحب
كل من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك تضر بدينك
ودنياك قال الحواريون لعيسى ع يا روح الله من نجالس
قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم
في الاخرة عمله فينبغي ان تسكت عما لا يعنيك ولا تتكلم
في الحلال والحرام بغير علم فان المفتي على شفير جهنم
وقد قال الله تعالى الذين يفترون على الله الكذب وجوههم
مسودة يوم القيمة وينبغي ان تغتنم صحبة الربانيين العلماء
وتاخذ عنهم معالم دينك وتلاقي الزاهدين والمتعبدين
كثيرا ليعظك اعمالهم واقوالهم واطوارهم واياك ان تظن
بالمؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل كل ما ترى منهم على المحامل
الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها
وعند النعم فتشكر ربك فيها وعند الطاعة فتفعلها و
عند المعصية فتتركها مخافة الله عز وجل وعليك بمطالعة
الاخبار الواردة في صفات المؤمنين والمتقين خصوصا
خطبة امير المؤمنين عليه السلم التي القاها على همام وقد

قدس الله روحه

كتب والدی العلامة عليها شرحا جامعا فعليك بمطالعته
ثم اعلم يا اخی ان ما القيت اليك فی هذه الرسالة اخذتها
كلها من معادن النبوة وما اقول من تلقاء نفسی واياك
وان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من
الصوفية او يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك
وكيف يكون كذلك وهو كان آنس اهل زمانه باخبار اهل
البيت واعلمهم واعملهم بها بل كان مسلكه الزهد والورع
وكان فی بدو امره يتسمى باسم التصوف ليرغب اليه هذه
الطائفة ولا يستوحشوا منه فيردعهم عن تلك الاقاويل
الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق
بهذه المجادلة الحسنة ولما راى فی آخر عمره ان تلك المصلحة
قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت
احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله تعالى صريحا تبرا منهم وكان
يكفرهم فی عقائدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته وعندی
خطوطه فی ذلك وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده فی هذه
الرسالة وارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك بما القيته
اليك والتمس منك ان لا تنسانی فی مظان اجابة الدعاء

وفقنا

وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى ويجعلنا واياك
ممن يذكر فتنفعه الذكرى قد اتفق الفراغ من تسويد
هذه الرسالة الشريفة المنسوبة الى العلماء الامامية
فی يوم الخميس خامس شهر رجب
المرجب سنة ١٢ للحقير الفقير
الى عفو ربه اللطيف
ابن روح الله محمد تقی

م م م
م م
م

نول كرا
رب ادخلنی مدخل صدق واخرجنی
مخرج صدق واجعل لی من لدنك سلطانا
نصيرا

نول كرا
ربنا افرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين

نول كرا
رب انزلنی منزلا مباركا
وانت خير المنزلين

نول كرا
ربنا آمنا فاكتبنا مع
الشاهدين

مجلس شورای ملی

رازیانه	زنجبیل	نخود خام	چغندر پاک کرده
پنج مثقال	ده مثقال	چهل مثقال	صد درم

انیسون پنج مثقال اجزا را نیمکوب نموده یک شبانه روز در آب

بخیسانند و بعد از آن جوشانیده و صاف نموده با

مقدار بیست و پنج و ده نار شکر سفید بقوام آورند

و نگاه دارند و در وقت احتیاج استعمال نمایند

www.ical.ir

www.ical.ir